صياغتها الأولى، وبشكلها الخامّ دليلا علميّا على ما نحن بصدد بحثه. فقد أخذنا على أنفسنا للأسباب النظرية التي وضحناها في القسم الثاني[1]، إرجاع مختلف الأقوال التي نباشرها إلى القاعدة النظرية لهذا العمل وترجمتها وفق إحداثياته، تيسيرا للنقاش وضمانا لتقدمه. لذلك صار لزاما علينا إعادة صياغة هذه الأقوال وفق إطارنا النظري.

4. 1 - تبويب محاور أقوال المحدثين

ونبدأ بتبويب أوّلي لأهم محاور هذه الأعمال يقرّبنا من هدفنا فنقول:

تدور هذه الأعمال حول ثلاثة محاور كبرى:

المحور الأوّل ذو طابع تاريخي: ويهم نشأة النحو العربي ومدى أصالته أو تأثره بالتراث اليوناني.

المحور الثاني: ذو طابع لغوي عام ويهم الأسس العامّة الواجب اتباعها لإقامة تبويب للكلم ملائم للسان العربي ولعامة الألسنة البشرية.

المحور الثالث: ذو طابع لغوي أخصّ يغلب عليه الجانب الإجرائي ويتناول تعريف الأقسام وتوزيع الوحدات اللّغوية بينها.

4. 2 - إعادة صياغة المحور الأوّل من أقوال المحدثين المتعلق بنشأة النحو العربي ومدى أصالته

إن إثبات تأثر النحو العربي في نشأته بالتراث اليوناني سواء كان ذلك في جانبه الفلسفي أو اللّغوي، أو إثبات أصالته، لا يمثل في حد ذاته حجة على ضعف الكفاية الوصفية للقسمة الثلاثية ولا حجة على قوّتها.

ذلك أن إثبات تأثر النحو العربي المفترض بالتراث الإغريقي لا يمكن أن يكون له معنى من وجهة نظر بحثنا إلا إذا استدللنا على أن ذلكم التأثر قد انعكس بالسلب على وصف العربية. ويقتضي منا إثباته الاستناد بصفة صريحة أو ضمنية

---

1 انظر في هذا العمل القسم الثاني الفقرة رقم 2. 2.